كأس الجمهورية يفتتح مبارياته يوم السبت

(١٣) فريقاً انسحب والبداية من الدور الأول

عثرات كثيرة ترافق المسابقة والمسؤولية يتحملها الجميع

ناصر النجار

تنطلق يوم السبت مسابقة كأس الجمهورية في دورها الأول ٥٣ فريقاً تمثل أندية الدرجة الممتازة وهي: الوثبة وجبلة والجيش وأهلي حلب وتشرين والكرامة والوحدة والطليعة وحطين والفتوة والمجد، إضافة للجزيرة المستبعد من الدوري الممتاز فقط.

ومن الدرجة الأولى فرق: التل وخطاب والنبك والمحافظة والساحل وعفرين والحرية والعربي واليقظة وصبيخان والجهاد وعمال حماة والنيرب والنواعير والشرطة.

ومن الدرجة الثانية فرق: المخرم والحوارث وعمال حلب وشرطة حلب وجيش حلب ونبل وصيدار والشهباء وشهبا والحارة والضاهرية وشرطة طرطوس وحرفيو حلب والهلال وبانياس والسبخة وتلقطا وتلكلخ وتلبيسة وحسية والصفصافة ومعدان وحطلة والميادين وشرطة دير الزور.

سحب اتحاد كرة القدم القرعة وأصدر جدول المباريات في وقتها، لكن بعد وقوع الزلزال تغير الكثير من الأمور فتم فتح باب السماح بالانسحاب من المنافسة لمن تضرر بالزلزال ففوجئنا بانسحاب ١٣ فريقاً أغلب هذه الفرق بعيدة كل البعد عن الزلزال ولم تتأثر بتداعياته.

في هذه الجزئية نجد أن اتحاد كرة القدم أخطأ الطريق بسماحه لمن يريد الانسحاب أن ينسحب والمفترض أن يحدد المناطق الجغرافية التي يمكن لفرقها أن تنسحب، فلم تتأثر أغلب فرق حماة وحلب بالزلزال بشكل مباشر والدليل أنها أتمت دوري الدرجة الأولى وها هي فرق الشباب تلعب دون أن يبدي أي ناد رغبته بالانسحاب، وهذا يشير إلى أن اتحاد كرة القدم لم يحترم هذه المسابقة عندما فتح الباب على مصراعيه أمام الاعتذار وكأنه لا يقتنع بهذه المسابقة إلا في أدوارها المتقدمة عندما تلعب الفرق الممتازة بمواجهة بعضها بعضاً.

اتحاد كرة القدم أخطأ مرة أخرى عندما أبقى الجدول على ما هو عليه والمفترض أن يعيد القرعة حول المستجدات الطارئة، فما نفع إصدار جدول فيه تسع مباريات انسحب أحد فرقها إضافة إلى مباراتين انسحبت منها الفرق الأربعة، فمن سيتأهل من هاتين المباراتين؟

أليس في هذا الجدول مفارقة عجيبة؟!

انسحابات

الفرق المنسحبة هي: الضاهرية وحرفيو حلب وحسياء والعربي وحطلة وبانياس وشرطة حماة وعفرين ومعدان والنبك وصبيخان وتلكلخ والصفصافة، ومن هذه الفرق خمسة فرق من الدرجة الأولى ثلاثة منها تأهلت إلى الدور الثاني من دوري الدرجة الأولى المؤهل إلى الدرجة الممتازة.

وحسب ما سبق فقد تأهلت فرق الحرية والنيرب وحسياء وتلبيسة والمحافظة والتل والسبخة وشرطة حلب والنواعير إلى الدور الثاني من دون أن تلمس أرض الملعب.

وتستأنف مباريات هذا الدور يوم السبت فيلعب الساحل مع شرطة دير الزور، واليقظة مع نبل والجهاد مع الهلال وصيدا مع الحارة وعمال حلب مع الحوارث وشرطة طرطوس مع شهبا.

ويلعب الأحد الشرطة مع الشهباء وخطاب مع جيش حلب وتختتم مباريات الدور الأول يوم الإثنين بلقاء تلقطا مع المخرم.

ولا ندري إن كنا سنشهد انسحابات أخرى، علماً أن لائحة الانضباط والأخلاق أضافت إلى معاقبة المنسحب من كأس الجمهورية غرامة مالية كبيرة فضلاً عن حرمان النادي المنسحب من المشاركة في الموسمين القادمين، ونجد هنا أن لجنة المسابقات ضربت عرض الحائط بكل القرارات، والجميع تابع تداعيات الزلزال ولم نجد أي أثر من هذا الزلزال على جميع الأندية المنسحبة، ما يدل على أن الأندية غيّرت موقفها بعد أن تأكدت أنه لن يطولها أي عقوبة أو غرامة مالية.

إستراتيجية غائبة

اعتذار فرق مهمة بالدرجة الأولى برسم العديد من إشارات الاستفهام وخصوصاً أن بعض هذه الفرق تأهل إلى الدور الثاني من دوري الدرجة الأولى أي إن هذه الأندية مؤهلة للمنافسة على دخول الدوري الممتاز، وإذا علمنا أن نصف فرق دوري الدرجة الأولى اعتذر عن المشاركة أو انسحب فإننا نلمس حجم الكارثة التي تعانيها كرتنا بالمضمون والمفهوم والعقلية البالية.

الفرق التي لن تشارك هذا الموسم بالكأس هي: دوما والعربي وحرجلة ومورك والتضامن والكسوة وجرمانا ومعضمية الشام والنبك وصبيخان وشرطة حماة وعفرين وعمال حماة.

الفكرة بالموضوع متعلقة بسؤال واحد: ما غاية الأندية من كرة القدم وما هدفها؟

أغلب هذه الفرق لم تحقق الغاية من وجود كرة القدم في ديارها، فعلى سبيل المثال فإن فرق مضمونة الشام وجرمانا ودوما لم تحقق أي فوز في الدوري ولم تظهر إلا بحركتنا على وجه الخصوص.

وكانت على الشاكلة ذاتها فرق مورك والتضامن وصبيخان، فهذه الفرق أثبتت أنها لا تملك مقومات كرة القدم، وعلى الطرف الآخر نجد فريقي عمال حماة والعربي كان غاية وجودهما البقاء في الدوري فقط.

لكن المستغرب أن أندية حرجلة الهابط من الممتاز والكسوة والنبك وعفرين وشرطة حماة وهذه إما تأهلت للدوري الثاني أو نافست على مقاعد التأهل، أن تكون خارج هذه المسابقة.

لذلك نسأل اتحاد كرة القدم: ما جدوى وجود مثل هذا الكم من الأندية بدوري الدرجة الأولى إن كان أغلبها لا يملك مقومات وجوده في الدوري؟

أما السؤال الأهم فيمكن طرحه على هذه الأندية بالذات: ما إستراتيجية كرتكم؟ وما الخطط التي تعدونها لهذا الموسم والمواسم القادمة؟

كيف يمكن أن تتطور كرة القدم بأندية فرقها لا تلعب في الموسم الواحد بين ثماني وعشر مباريات، وهذا الأمر يتقاسم ذنبه الاتحاد مع الأندية، لأن اتحاد كرة القدم يذعن لطلبات الأندية بتوزيع الفرق على المجموعات الأربع ضغطاً للنفقات، وهذا لم تحقق أي فوز في الدوري ولم تظهر إلا بحركتنا على وجه الخصوص.

والحديث عن كأس الجمهورية مشابه للحديث عن الدوري لأنه يلقي الضوء على واقع سيئ تعاني منه كل الأندية، ولو توافرت إستراتيجية منطقية لهذه الأندية لوجدنا أن أحوالها تحسنت وارتقت، وعلى سبيل المثال نجد أن هذه الأندية التي نتكلم عنها ما زالت على ما هي عليه من دون أي تغيير يذكر منذ أربعين سنة، وهذا يفرض تساؤلاً مهماً: كرة القدم العشوائية تأكل الأخضر واليابس لأنها كرة لا تقوم على أسس صحيحة، كيف لكرة تستهلك طاقاتها وإمكانياتها دون أي جدوى منها؟

على سبيل المثال: نجد في بقعة جغرافية لا تتجاوز خمسة كيلو مترات عدة فرق تبدأ من حركته ثم الكسوة فمعضمية الشام وداريا وعرطوز وصحنايا وغيرها، هذه الأندية لو أنها وضعت إمكانياتها الكروية في ناد واحد ينتمي إليه أبناء المنطقة لحصلنا على فريق جيد وقواعد ممتازة، وعندما خرج فريق حرجلة عن القاعدة وبنى فريقاً كل عناصره من خارج ريف دمشق لم يصمد لأن أسسه لم تكن سليمة، فالنادي لا يدافع عنه إلا أبناؤه وأهل المنطقة، وهذا المثال موجود في الكثير من الجغرافيا السورية الكروية وكان هدفنا من كرة القدم عدد الأندية لا نوعها، ومع ذلك لا ضير أن تمارس هذه الأندية كرة القدم من باب الشغف، لكن عليها ألا تخرج من إطارها الضيق المفروض عليها.

أهمية المسابقة

في كل المواسم السابقة لا نجد أن هذه المسابقة تجد العناية الكاملة والاهتمام من القائمين على كرة القدم، والمسابقة بكل تفاصيلها مهملة ولولا أن البطل يحق له المشاركة في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لوجدناها ألغيت في الكثير من المواسم كالموسم الماضي على سبيل المثال.

وإذا تابعنا البطولات في الدول العربية أو العالمية لوجدنا أن هذه المسابقة تسير جنباً إلى جنب مع مسابقات الدوري ضمن روزنامة موضوعة بعناية، فها هم الإنكليز أنهوا أول مسابقة للكأس، والمسابقة الثانية الأكثر أهمية وصلوا فيها إلى دور نصف النهائي.

لذلك نسأل: لماذا اتحاد كرة القدم يؤخر مسابقة كأس الجمهورية في كل موسم حتى نهاية الموسم.

المسابقة من المفروض أن تبدأ بوقت مبكر، وأن تتم إعادة رسمها من جديد لتكون ذات أهمية وفائدة.

لو اضطر اتحاد كرة القدم بإقامة المنافسات من مباراة واحدة، فلتكن بأرض الفريق الأضعف، سابقاً عندما كانت القرعة تجمع الجيش مع الفرات، كان للجيش يواجه الفرات في الرقة، ذلك إكراماً للفريق الأضعف وجمهوره لرؤية نجوم فريق الجيش، وما ينطبق على فريق الجيش ينسحب على بقية الفرق.

في حال التعادل لا بأس أن تقلد التجربة الإنكليزية بإعادة المباراة على أرض الفريق الآخر.

هناك الكثير من أساليب التنظيم لإقامة بطولة تحظى باهتمام الجميع وخصوصاً الأندية، غاية المسابقات الرسمية هي تطوير كرة القدم وإجراؤها وفق أفضل الأساليب، والمسابقة التي لا تحقق المطلوب فلإلغاؤها هو أفضل من وجودها، لأنها إذا أقيمت رفع عتب فستكون باباً لإضاعة الوقت وهدر المال العام من دون أي طائل.

هل يستغل اتحاد السلة الاستراحة القسرية وينجح في إعداد منتخباته للمرحلة القادمة؟

مهند الحسني

لم يتمكن اتحاد كرة السلة الحالي من تحقيق نقلة نوعية بنتائج منتخباته الوطنية رغم أن القيادة الرياضية فتحت خزائنها على مصراعيها أمامه ومع ذلك مني بخيبات تلو الأخرى نتيجة عدم التخطيط السليم والتنفيذ الدقيق، وكما يقال إن البداية الخاطئة لابد أن تأتي بالمهارات المخجلة والمخيبة للآمال.

استراحة طويلة

رغم كل هذه النتائج القاسية لم يتحرك اتحاد السلة ويعمل على تغيير بوصلته ويسير على الطريق الصحيح رغم نداءات أهل العلم والمعرفة والخبرة، ولم يستفد الاتحاد من كبواته ليعمل على تلافيها في المراحل القادمة ولم يجر أي تقييم يضع يده على مكامن الخطأ، ويفصلنا عن أقرب مشاركة قادمة مدة زمنية طويلة، وهي فرصة للاتحاد لوضع خطة إعداد مثالية لمنتخب أغلبه من الشبان، واختيار كادر فني ثابت له وتأمين كل الدعم والرعاية له وفتح باب المشاركات أمامه، ووضع أهداف لهذا المنتخب والعمل على تنفيذ خطة الإعداد بعيداً عن أي منغصات.

حقائق

يعرف القاصي قبل الداني ومنذ سنوات أن سلتنا الوطنية لا تعيش حالة مثالية، لأن لا شيء مثالي في رياضتنا، وباتت سلتنا تعيش على الطفرات هنا، وأخرى هناك، ودعونا نكن صريحين لدرجة كبيرة، ونعترف بأن سلتنا ليست في أحلى أيامها، والتي يعمل أغلبها بشكل عشوائي بحت لا يمكن أن يفيد، فيتم تكليف مدربين من الشباب الذين مازالوا يرتدون قميص النادي، ولم يلامسوا طريق النجومية كمدربين على فرق القواعد، وهم بالأصل يفتقدون أبجديات كرة السلة الحديثة، فيتم بناء براعم السلة بطريقة عرجاء ما يفرز جيلاً سلوياً غير ناضج، وأكبر مثال ما شاهدناه المواسم الفائتة الأخيرة لأداء بعض اللاعبين الذين ارتكبوا أخطاء تعد من بديهيات كرة السلة لا يرتكبها لاعب في فريق أشبال. ، وهذا يحصل في أنديتنا منذ سنوات من دون أن نجد نادياً واحداً يقوم بتبلاغي هذا الخطأ ويعمل مع مدربين متخصصين يعودون بالفائدة الفنية على لاعبينا.

مستويات متراجعة

لم يستفد القائمون على أمور سلتنا من تجاربهم الماضية، وفي كل موسم يقعون في الخطأ نفسه، حيث كشفت مباريات في دوري الرجال الموسم الفائت المستوى الحقيقي لبعض اللاعبين الذين لم يؤهلهم مستواهم الفني حتى للجلوس على دكة البدلاء، وكلنا أمل في قرار تحديد الأعمار الذي أقره في السنوات الأخيرة اتحاد السلة أن تكون ثماره يانعة، ويغني أنديتنا بلاعبين شباب من مستوى عال، ونستغني عن بعض عواجيز السلة السورية الذين باتوا يشكلون عبئاً ثقيلاً على أنديتنا من دون أن يقدموا شيئاً جديداً، لكن اتحاد السلة الحالي نجح في وضع مسابقات جديدة من شأنها أن تنعكس بشكل إيجابي على واقع الأندية.

صناعة خاطئة

تبرز في مقدمة هذه الأسباب مشكلة ترهل أداء أغلبية لاعبينا وضعف مستواهم، وتأتي انعكاساً لما يحدث في أنديتنا التي يفتقد معظمها لعوامل الاستقرار الفني، والتي يعمل أغلبها بشكل عشوائي بحت لا يمكن أن يفيد، فيتم تكليف مدربين من الشباب الذين مازالوا يرتدون قميص النادي، ولم يلامسوا طريق النجومية كمدربين على فرق القواعد، وهم بالأصل يفتقدون أبجديات كرة السلة الحديثة، الصخر، وهي من أهم أسباب تراجع مستوى وأداء منتخباتنا الوطنية.

دوري أم إعداد؟

اختلف الكثير من كوادر وخبراء اللعبة حول أسباب تراجع مستوى ونتائج منتخباتنا، فمنهم من أكد بأن الدوري القوي لابد أن يفرز منتخباً قوياً، فيما ذهب الآخرون في اتجاه أن طريقة تحضير المنتخب المثالية، وتأمين مباريات ودية قوية هي السبيل الوحيد لبناء منتخب قوي، وأعطوا دليلاً واضحاً على أن منتخب الأردن تمكن من التأهل للنهائيات العالمية وهو لا يملك دورياً قوياً.

لا شك بأن الدوري القوي يفرز منتخباً قوياً، غير أننا ومنذ سنوات طويلة لم يكن لدينا دوري نعتمد عليه، حيث تمكن اتحاد السلة السابق من البقاء على رونق اللعبة، والمحافظة عليها، واقتصر عمله على نظام دوري متواضع غابت عنه النكهة التنافسية التي كانت تشهدها صالاتنا في السنوات الماضية، والاتحاد الحالي نجح في فرض اللاعب الأجنبي ضمن الدوري العام لكن الفائدة الفنية من الاحتكاك معه تحتاج لعدة مواسم حتى يظهر الفارق الفني على أن يكون هؤلاء اللاعبون الأجانب من مستوى عال يعود بالفائدة الفنية على جميع لاعبينا، وليس كما نرى حالياً من مستوى بعض المحترفين الذين ظهروا بمستويات هزيلة لا يمكن أن تستفيد أنديتنا منهم أبداً.

خلاصة

لنعترف بأن أنديتنا غنية بالمواهب والخبرات القادرة على العطاء لكنها مازالت في زوايا مهملة ومبعدة لغايات ومصالح شخصية، والمطلوب كيفية تخديم هذه الخبرات والاستفادة منها ودعوتها للمشاركة في إبداء الرأي في جميع تفاصيل اللعبة، وغير ذلك لن ترى منتخباتنا الوطنية النور في ظل تكتم وعمل فردي عشوائي لا يمكن أن يأتي بجديد.

سلة تشرين بعد استقالة مدرب الفريق تصل حد الهاوية والحلول مازالت غائبة

الوطن

لم يكن أشد المتشائمين بسلة رجال نادي تشرين يتوقع لها هذه النهاية التي لا تسر عدواً ولا صديقاً بعد أن وصل الفريق لطريق مسدود نتيجة سياسة اللامبالاة التي تنتهجها الإدارة تجاه اللعبة في الفترة الحالية، رغم أن الفريق حقق نتائج جيدة هذا الموسم ويسير بخطة إعداد جيدة تبشر بالخير بفريق سيكون له شأن كبير في المواسم القادمة.

استقالة غير متوقعة

توسم عشاق ومحبو سلة نادي تشرين الكثير من الدعم والخير للعبة في عهد الإدارة الجديدة التي أكدت منذ توليها لمهامها بأن كرة السلة ستكون ضمن أولوياتها وبأنها ستقف على مسافة واحدة بين جميع ألعابها، لكن يبدو أن كلام الليل يمحوه النهار بعدما تحولت الوعود التي أطلقتها الإدارة إلى شعارات رنانة وواهية لا وجود لها، فالإدارة الحالية أدارت ظهرها لأبسط متطلبات اللعبة، ولم تسع لتأمين أي شيء يدل على اهتمامها، فاللاعبون لم يتقاضوا مستحقاتهم المالية منذ ثلاثة أشهر، ولم تسعَ أيضاً لتأمين مكان إقامة لستة لاعبين تعاقد معهم الفريق من خارج مدينة اللاذقية، ولم تنجح في تأمين حصص تدريبية للفريق الذي يستعد للعودة للمباريات الفريق، فتاه شمل الفريق وتفرق اللاعبون وبدوا لا حول ولا قوة، ورغم نداءات الجهاز الفني المتكررة غير أنها لم تلق آذاناً صاغية عند الإدارة، فبات الفريق كالبيض على طاولة اللئيم لا أحد يهب لنجدته ولا يسعى لتأمين أبسط متطلباته، كل هذه التفاصيل أوصلت مدرب الفريق سومر خوري إلى طريق مسدود ووجد أنه لا مفر له من واقع مؤلم قد يترتب عليه الكثير، لذلك قام بتقديم استقالته معتذراً عن متابعة مهامه مع الفريق الذي بات بحاجة ماسة لحالة مثالية من الاستقرار، وتعتبر هذه الاستقالة بمنزلة القشة التي قصمت ظهر البعير نظراً للجهود المضنية التي بذلها هذا المدرب مع الفريق منذ توليه لمهامه، حيث نجح في ظل ضيق الإمكانات المادية الصعبة في إعادة الفريق لدوري الأضواء عن جدارة واستحقاق وحقق ثلاثة انتصارات هذا الموسم.

دعم ولكن

بعدما حقق الفريق ثلاثة انتصارات في دوري الأضواء هذا الموسم، ظن الجميع أن الفريق سيكون له حظوة كبيرة عند الإدارة الجديدة وبأن طلباته ستكون مجابة وعلى مبدأ (اطلب وتمنى)، ومع توقف النشاط الرياضي وعودته مجدداً انقلبت الأمور رأساً على عقب بعدما بدأت الإدارة تتابع سياسة اللامبالاة وأدارت ظهرها لمتطلبات الفريق بشكل يثير الاستغراب والدهشة، ويبدو أن كرة القدم اللعبة المدللة بالنادي كان لها الجزء الأكبر من إمكانات النادي المادية التي تغنج بكل ما لذ وطاب من ميزانية النادي، وبقيت كرة السلة وحدها من دون أن يهب أحد لمساعدتها أو حتى ينادي باسمها، ويبدو أن مصير اللعبة في ظل هذه الإدارة سيكون مظلماً وقاتماً ولا وجود لبصيص أمل في الأفق البعيد.

نتائج جيدة

بدأ الفريق مشواره في دوري الأضواء بنتائج جيدة رغم شح الدعم وكثرة الوعود، وبدلاً من البحث عن مصادر لتأمين إمكانات مادية لدعم الفريق بجميع متطلباته بعد سلسلة من النتائج المشرفة، أدارت الإدارة ظهرها عن نتائجه من دون أن تسأل عما يلزم الفريق، حيث حقق ثلاثة انتصارات كانت كافية لوضعه في مركز جيد على لائحة الترتيب، ورغم خسارته الأخيرة أمام الجيش غير أن الفريق لم يكن صيداً سهلاً وقدم مستوى جيداً لكن خبرة لاعبي نجوم الجيش فرضت نفسها.

خارج التغطية

وكانت الإدارة تعاقدت مع لاعب أميركي محترف لتدعيم صفوف الفريق وقد ظهر اللاعب بمستوى جيد وكان بمنزلة رمانة ميزان الفريق، لكن اللاعب المذكور بدأ يستاء من إهمال أبسط متطلباته يأتي في مقدمها عدم دفع مستحقاته المالية منذ قدومه للفريق، الأمر الذي دفعه للغمز في قناة تقديم شكوى للاتحاد الدولي، ورغم ذلك لم تحرك الإدارة أي ساكن ولم تجتمع مع اللاعب من أجل أن تعيد الأمل به مجدداً بأن مستحقاته المالية سيحصل عليها لا محالة، وما إن حصل على مستحقاته حتى غادر البلاد من دون رجعة نتيجة سوء المعاملة وعدم الالتزام بالوعود التي أطلقتها الإدارة له منذ مجيئه.